تفريغات

دورة

صلوا كما رأيتموني أصلي

شرح كتاب

صفة صلاة النبي ﷺ

لفضيلة الشيخ

وليد المنيسي حفظه الله

www.alnosrah.org
www.alnosrah.org
www.alnosrah.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغـــــــــــات

دورة " صلوا كما رأيتموني أصلى " لمدة أسبوعين فقط

وشرح كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

للإمام الألباني رحمه الله تعالى

لفضيلة الشيخ الدكتور وليد بن إدريس المنيسي حفظه الله

ـ ماجستير في الفقه ، ودكتوراه في الدراسات الاسلامية ، ورئيس الجامعة الاسلامية بمنيسوتا ـ

شرط الالتحاق بالدورة

دعوة بظهر الغيب لشيخ الدورة وكل العاملين والمساهمين معنا في هذا الخير

شهادات الدورة بإذن الله:

سيحصل من حضر الدورة على الاتي:

- (1)شهادة حضور اليكترونية مختومة من المعهد فقط.

سيحصل من حضر واجتاز الاختبار على 3 شهادات كالتالي:

- (1)شهادة حضور مختومة من المعهد فقط.

- (2)شهادة اجتياز مختومة من المعهد ومن الشيخ.

(3)- إجازة من فضيلة الشيخ في الكتاب.

جميع دورات المعهد مجانية

الاشتراك في الدورة:

www.alnosrah.org/d-mk/w/s

3

تفريغ الدرس السادس

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم.

أما بعد:

فنواصل بإذن الله تعالى شرح كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

وقفنا عند كلامه عن الخرور إلى السجود.

يقول] : **الخرور إلى السجود على اليدين.**[

هنا المؤلف رحمه الله يرجح قول من قال من العلماء إن المصلي إذا أراد أن ينزل من القيام إلى السجود ،)من القيام الذي بعد الرفع من الركوع ينزل إلى السجود (أنه ينزل على اليدين ويضع يديه على الأرض قبل أن يضع ركبتيه ، وسيذكر أدلة ذلك.

وهذه المسألة من مسائل الخلاف التي وقع فيها نقاش طويل بين الفقهاء و كذلك عند المحدثين من جهة أدلة كل فريق ، **والقول باستحباب النزول على الركبتين أولا قبل اليدين** هو قول أكثر الفقهاء ، جمهور الفقهاء يستحبون العكس أن الإنسان ينزل على الركبتين أولا وأخذوا في ذلك بحديث يرويه وائل بن حجر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع الركبتين قبل اليدين عكس ما هو موجود هنا فأخذ بهذا أكثرالفقهاء.

لكن الرأي الذي رجحه المؤلف رحمه الله وهو **وضع اليدين قبل الركبتين** ، فهذا مروي عن مالك رحمه الله وكذلك هو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى ولهم أدلة على هذا.

4

فيقول المؤلف رحمه الله] : **وكان صلى الله عليه وسلم يضع يديه على الأرض قبل ركبيته .[**

وهذا الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والشيخ الألباني رحمه الله يصحح هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع يديه على الأرض قبل ركبتيه .

قال] : **وكان يأمر بذلك فيقول : إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه.[**

هذا حديث آخر أن **النبي صلى الله عليه وسلم** كان يأمر بهذا ويقول إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه.

وطبعا هنا الخلاف بين العلماء في **تفسير مسألة بروك البعير** **النبي صلى الله عليه وسلم** ينهى عن البروك كبروك البعير، طبعا معروف أن البعير ليس له يدان بالمعنى المعروف كيدي الإنسان . البعير لا يكون قائما وبعد ذلك ينزل فيداه تمس الأرض هذه الصورة غير موجودة ولكن البعير له أربعة أقدام أو أرجل وطريقة نزول البعير : أنه ينزل على ركبتيه اللتين في قائمتيه الأماميتين أولا ثم ينزل بالركبتين الخلفيتين بعد ذلك فهنا ، **الفريق الذي يقول باستحباب النزول على اليدين قبل الركبتين** يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البروك كبروك البعير و البعير يضع ركبيته على الأرض يعني صفة الذي ينزل على الركبتين أولا الذي ينزل على رجليه أو ينزل على ركبتيه أولا قالوا هذا يشبه طريقة نزول البعير لأنه ينزل على ركبتيه اللتين في قائمتيه الأماميتن فهذا يشبه نزول الذي ينزل على الركبتين.

الفريق الآخر يقول لا بل البعير ينزل على القائمتين الأماميتين اللتان هما بمثابة يدي الإنسان فهو ينزل عليهما أولا ، يعني إذن إذا أردت ألا تبرك كبروك البعير معناه أنك تنزل على الركبتين أولا.

لكن في الحقيقة أن نفس الحديث الذي معنا في أوله أن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال : إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبيته فإذن هذا واضح أن بروك البعير ليس بوضع اليدين قبل الركبتين لأن **النبي صلى الله عليه وسلم** أمر بوضع اليدين قبل الركبتين ونهى عن

5

التشبه ببروك البعير فهذا معناه أن البعير ينزل على ركبيتيه ، صحيح أنهما في قائمتيه الأماميتين ولكن قائمتية الأماميتين ليستا يدين.

فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البروك كبروك البعير وقال : وليضع يديه قبل ركبتيه ، هنا بعض المحدثين توفيقا بين هذاالحديث وحديث وائل بن حجر رضي الله عنه الذي قال أن **النبي صلى الله عليه وسلم** كان يضع ركبتيه قبل يديه فقالوا أن الحديث الذي معنا الذي هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه وليضع يديه قبل ركبتيه قال هذا مقلوب يعني معكوس وأصله وليضع ركبتيه قبل يديه ولكن الراوي عكسه وقلبه كما في حديث في صحيح مسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فقالوا هنا انعكس على الراوي وقصده حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الأحاديث الأخرى ولكن الراوي انقلب عليه فقالوا هذاالحديث مقلوب ، ولكن الصواب أنه لا يلجأ إلى القول بالقلب إلا عند الاضطرار إلى هذا وليس هناك ضرورة تضطرنا إلى هذا القول ، طالما أن بروك البعير يمكن أن يفسر بهذا وبهذا فإذن نحمله على المعنى الذي يوافق الحديث ، هذا أولى من أن نقدح في الحديث ونقول قلبه الراوي خاصة أن هناك أحاديث أخرى تفيد النزول على اليدين ومر بنا في الدرس الماضي أن **النبي صلى الله عليه وسلم** كان إذا أراد أن يسجد كبر و يجافي يديه عن جنبيه ثم يسجد. **النبي صلى الله عليه وسلم** كان إذا أراد أن يسجد كبر ، قال : الله أكبر ويجافي يديه عن جنبيه يعني يباعد يديه عن جنبيه ثم يسجد فقال هذا أيضا يرجح أن النزول يكون على اليدين لأن هذه الصورة كون الإنسان يباعد يديه عن جنبيه هذا يفعله الذي ينزل على اليدين أما الذي ينزل على الركبتين في العادة لا يحتاج إلى هذا لا يحتاج أن يجافي يديه عن جنبيه إنما يحتاج إلى هذا الذي ينزل على يديه.

على كل حال الخلاف في هذه المسألة يسير و إن فعل هذا أو هذا فلا حرج عليه لكن الأرجح والله أعلم هو ما رجحه المؤلف أن النزول على اليدين أولى وأصح.

قال] : **وكان يقول صلى الله عليه سلم إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحدكم وجهه** [في السجود] **فليضع يديه**[يعني على الارض. إذا سجد الإنسان ووضع وجهه على الأرض فليضع يديه **وإذا رفع** وجهه على الأرض **فليرفعهما** أي فليرفع يديه.

6

] **وكان يعتمد على كفيه ويبسطهما ويضم أصابعهما ويوجهها قبل القبلة_** [**هنا** يتكلم عن **صفة اليدين في السجود أو صفة الكفين في السجود** فيقول كان **النبي صلى الله عليه وسلم** يعتمد على كفيه يعني يضع الكفين على الأرض في السجود ويبسطهما، البسط هو خلاف القبض أي لا تكون الأكف مقبوضة وإنما تكون الكف مبسوطة وأما الأصابع في السجود فتكون مضمومة ويوجهها قبل القبلة يعني أطراف الأصابع تكون في اتجاه القبلة يعني هكذا : الكفان على الأرض والكف تكون مبسوطة ليست مقبوضة والأصابع تكون مضمومة ويستقبل بأطراف الأصابع القبلة ، يوجهها في اتجاه القبلة .

مر بنا من قبل **مسألة ضم الأصابع وتفريج الأصابع** ففي الركوع تفريج الأصابع سنة عندما يضع يديه على ركبتيه في الركوع يفرج الأصابع وأما في السجود فيضم الأصابع في السجود وأما في رفع اليدين مع التكبير فورد أنه لا يفرجها ولا يضمها ، يعني الأصابع لا تفرج تفريجا شديدا حتى تتلاصق ولكن بين ذلك ، هذا عند رفع الكفين مع تكبيرة الإحرام وتكبيرة النزول للركوع والرفع من الركوع.

قال]: **وكان يجعلهما حذو منكبيه وأحيانا حذو أذنيه** .[يعني **النبي صلى الله عليه وسلم** وهو ساجد يضع كفيه بمحاذاة المنكبين ، الإنسان وهو ساجد تكون الكفان بمحاذاة المنكبين أو بمحاذاة الأذنين.

]وكان يمكن أنفه وجبهته من الأرض.[

كان يجعل الأنف والجبهة متمكنة من الأرض يعني تستقر في الأرض و يُطَمْئِن هذه الأعضاء في التمكين أي الطمأنينة يعني يتركها تستقر عند السجود يعني لا يكتفي بلمسة سريعة ويرفعها وإنما يمكن أنفه وجبهته من الأرض حتى تستقر عليها.

]وقال للمسيئ صلاته إذا سجدت فمكن لسجودك . [المسيئ صلاته هو الصحابي الجليل رفاعة بن رافع رضي الله عنه الذي صلى ولم يطمئن في صلاته فعلمه **النبي صلى الله عليه وسلم** صفة الصلاة فكان مما قال له إذا سجدت فمكن لسجودك يعني اطمئن في سجودك ، وفي رواية إذا أنت سجدت فأمكنت وجهك ويديك حتى يطمئن كل عظم منك إلى موضعه .يعني حتى يستقر كل عظم في موضعة برهة يعني لا يكون الانتقال متواليا أو متتابعا بدون استقرار وهدوء يعني يسجد حتى تستقر الأعضاء

7

يعني كل عظم يستقر في موضعه ثم بعد ذلك يتم الانتقال إلى الحركة التي بعدها وهي الرفع من السجود.

] وكان يقول لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض مايصيب الجبين.[

إذن لا بد أن يصيب الأنف الأرض كما يصيب الجبين الأرض وكان يُمَكِّنُ أيضا ركبتيه وأطراف قدميه .إذن هذه أعضاء السجود .

الأعضاء التي تمس الأرض في السجود عندنا الجبين مع الأنف وهذان يعتبران عضوا واحدا يعني الرأس ، الكفان والركبتان والقدمان والركبتان والكفان والجبهة مع الأنف فهذه سبعة أعضاء.

]وكان صلى الله عليه وسلم يمكن أيضا ركبتيه وأطراف قدميه ويستقبل بصدور قدميه القبلة و بأطراف أصابعهما القبلة[، لأن بعض الروايات فيها بصدور قدميه أو بأطراف أصابع قدميه القبلة.

صدور القدمين هو نفسه أطراف الأصابع يعني يستقبل القبلة بأطراف أصابع القدمين أي وهو ساجد يثني قدميه إلى الداخل إلى اتجاه القبلة يثني أطراف أصابع القدمين إلى اتجاه القبلة قدر المستطاع فيستقبل بأطراف أصابع القدمين القبلة.

]ويرص عقبيه :[الرص هو التلامس أو التلاصق . والعقب هو مؤخر القدم آخر القدم يسمى العقب فالمقصود أن السنة للساجد أن يضم قدميه حتى يتلامس العقبان لا يكون بين العقبين فرجة عند السجود ولكن يضم القدمين عند السجود حتى يتلامس العقبان .

]وينصب رجليه :[الرجل تكون منصوبة عند السجود لا تكون كما يفعل بعض الناس إذا سجد يدلي رجليه إلى الخلف أو يحرفهما إلى اليمين أو اليسار ، **فالنبي صلى الله عليه وسلم** كان ينصب رجليه فقط أطراف الأصابع هي التي تثنى إلى اتجاه القبلة.

]قال : وأمر به وكان يفتخ أصابعهما .[و فتخ الأصابع هو ثنيها إلى الداخل مع وجود فرجة يسيرة عند ثني الأصابع إلى الداخل يكون فيها فرجة يسيرة عند ثني الأصابع إلى الداخل وتوجيهها إلى اتجاه القبلة.

8

قال] **فهذه سبعة أعضاء كان صلى الله عليه وسلم يسجد عليها : الكفان والركبتان والقدمان والجبهة والأنف .[** الكفان هذان عضوان وبعد ذلك الركبتان والقدمان والجبهة مع الأنف تعتبر عضوا واحدا فهذه سبعة أعضاء .

] وقد جعل صلى الله عليه وسلم العضوين الأخيرين كعضو واحد في السجود حيث قال : أمرت أن أسجد وفي رواية أمرنا أن نسجد على سبع أعظم على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه [يعني الجبهة مع الأنف ، **]واليدين وفي لفظ : الكفين والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر.[**

هنا مما يكره للمصلي كفت الثياب وكفت الشعر والكفت هو الضم ومنعه من ملامسة الأرض يعني ضم الثياب لمنعها من ملامسة الأرض أو ضم الشعر إذا كان الرجل ذا شعر طويل فلا يمنعه من السجود معه وملامسة الأرض فلا يجمعه ولا يضمه ولا يعقصه أي يربطه بشيئ من الخلف ليمنعه من السجود، فهذا مما يكره للمصلي كفت الثياب وكفت الشعر .

وفي الحقيقة النهي عن كفت الثياب وكفت الشعر بعض أهل العلم يقول النهي عن ذلك هو النهي عن فعل هذا في أثناء الصلاة لما فيه من المشغلة والتشويش على المصلي ، أنه أثناء الصلاة يظل كل ما أراد أن يسجد يجمع شعره ثم إذا قام يوصله مرة أخرى فلما فيه من الشغل في أثناء الصلاة ولكن إذا كان قد كفته قبل الصلاة فلا يلزمه أن يفكه ، عند طائفة من أهل العلم فبعضهم يقول النهي عن ذلك يعني النهي أن يفعله في الصلاة لكن إذا كان قد كفت ثوبه أو كفت شعره قبل الصلاة فلا يلزمه أن يتعمد إرساله لأجل الصلاة.

والفريق الآخر يقول النهي عن كفت الثوب و عقص الشعر في الصلاة سواء فعله أثناء الصلاة أو حتى فعله قبل الصلاة . فإن كان فعل هذا قبل الصلاة فيستحب له أن يفكه ويرسله إذا أراد أن يصلي

قال]: وكان يقول صلى الله عليه وسلم إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب [سبعة آراب يعني عظام ، **]وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه[**

9

]وقال في رجل صلى ورأسه معقوص من ورائه [معقوص يعني مربوط مضموم بعضه إلى بعض ومربوط من ورائه **] إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف.[**

والمؤلف رحمه الله نقل في الحاشية عن الإمام الشوكاني وابن العربي و رجحه أن هذا النهي عن عقص الشعر إنما هو للرجال دون النساء . يعني المرأة لا حرج عليها إذا عقصت شعرها وأن الرجل إذا كان شعره طويلا فيكره له عقص الشعر على التفسيرين الذين ذكرناهما أنه يكره ذلك أن يفعله أثناء الصلاة أو يكره مطلقا حتى لو فعله قبل الصلاة فينبغي أن يفكه ، على هذين التفصيلين.

]وقال صلى الله عليه وسلم أيضا :ذلك كفل الشيطان[والكفل . فسر بالنصيب أو الحظ يعني هذا حظ الشيطان أنه يحرمك أو يمنعك من أجر سجود شعرك معك أو كفل الشيطان بمعنى مقعد الشيطان ، فسر كفل الشيطان بمعنى مقعد الشيطان أن الشيطان يقعد في هذه العقصة أو الربطة التي يربط بها الإنسان شعره إذا أراد أن يسجد **] يعني مغرز ضفره [** أي ضم الشعر وجمعه.

وعلى كل حال فإن عقص الشعر وكفت الثوب وضم بعضه إلى بعض من مكروهات الصلاة ، ومن ضمن كفت الثوب التشمير في الأكمام وفي السروال أن يثنيه ويرفعه فهذا يدخل في كفت الثوب الذي يكره في هذه الأحاديث إما أنه يكره أن يفعل هذا أثناء الصلاة أو يكره أن يصلي بهذا الوضع حتى لو كان فعله قبل الصلاة.

قال] : وكان صلى الله عليه وسلم لا يفترش ذراعيه بل كان يرفعهما على الأرض.[افتراش الذراعين يعني وضع المرفقين على الأرض أثناء السجود كان لا يفترش ذراعيه يعني لا يضع المرفقين على الأرض أثناء السجود **]بل كان يرفعهما عن الأرض ويباعدهما عن جنبيه[** ، يباعد المرفقين عن الجنبين **] حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه وحتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت[** ، يعني لو الإنسان صلى وهو ساجد يباعد المرفقين يباعدهما عن الأرض ويباعدهما عن جنبيه في نفس الوقت ، المرفقان لا يلامسان الجنبين ولا يلامسان الأرض فيباعدهما عن الأرض وعن الجنبين حتى لو أن بهمة ، والبهمة هي أولاد الغنم أو الغنمة الصغيرة الوليدة لو أرادت أن تمر من تحت ذراعي **النبي صلى الله عليه وسلم** وهو ساجد لمرت.

10

قال] : وكان يبالغ في ذلك حتى قال بعض أصحابه إن كنا لنأوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم[، نأوي يعني نرق له أو نرثي له مما يجافي بيديه عن جنبيه إذا سجد، يعني الصحابة رضي الله عنه كانوا يرقون **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** يشعرون أن **النبي صلى الله عليه وسلم** يبالغ في هذا، لربما يشق عليه هذا وهم رضي الله عنهم يشق عليهم ما يشق على **الرسول صلى الله عليه وسلم** ، كانوا يشعرون أن **النبي صلى الله عليه وسلم** يبالغ في هذا حتى لربما شق عليه فيشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم ،لكن أيضا هذه السنة من السنن التي يفعلها الإمام ويفعلها المنفرد وأما المأموم فإنه يجافي بالقدر الذي لا يؤذي به من بجواره لأنه لا يمكن للمأموم وهو ساجد لا يمكنه أن يجافي مرفقيه و عن الأرض مجافاة شديدة والذي بجواره يفعل هذا فإن هذا يؤذي من بجواره أو يؤدي إلى إيجاد فرجة في الصفوف فمثل هذه السنن التي فيها المجافاة والمباعدة يأتي بها الإمام ويأتي بها المنفرد أما المأموم إذا كان في طرف الصف في حدود ما لا يؤذي به من في جواره ولا يؤدي إلى إحداث فرجة في الصف.

قال] : وكان يأمر بذلك صلى الله عليه وسلم فيقول إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك[، ضع كفيك على الأرض وارفع مرفقيك .يعني ارفع المرفقين عن الأرض.

_]ويقول : اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي لفظ : كما يبسط الكلب [، انبساط الكلب هو جعل المرفقين على الأرض يلامسان الأرض] **و في لفظ آخر و حديث آخر ولا يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب**

11

]**وكان يقول : لا تبسط ذراعيك بسط السبع** [فهذا يسمى بسط السبع ويسمى افتراش الكلب أو بسط الكلب وهو وضع المرفقين على الأرض أثناء السجود.

ويقول صلى الله عليه وسلم] **وادعم على راحتيك وتجاف عن ضبعيك** [والضبع هو وسط العضد والعضد هو ما بين المرفق والكتف فما بين المرفق والمنكب يسمى العضد ، **فالرسول صلى الله عليه وسلم** كان يامربمباعدة العضد وألا يلامس العضد الجنبين ، ادعم على راحتيك والراحة هي بطن الكف يعني اعتمد عليه في الأرض و الضبعين وهما وسط العضدين باعدهما عن جنبيك.

فإنك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك، يعني إذا فعل الإنسان هذه السنة نال أجر كل عضو من أعضائه ، يعني لا يكون عضو معتمدا على عضو آخر وإنما كل عضو يكون مستقلا في اعتماده على الأرض ليس معتمدا على عضو آخر فكل عضو ينال أجر السجود كاملا.

فإذن من فوائد هذه السنة أنها تضاعف للمصلي الأجر وينال أجر سجود كل عضو من أعضائه بسجوده بخلاف ما إذا اتكأ بمرفقيه على جنبيه ، فإنه يحرم أجر بعض أعضاء سجوده وإن كان السجود صحيحا ولكن يحرم الأجر إذا لم يأت بهذه السنة.

قال **: وجوب الطمأنينة في السجود**.

قال وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بإتمام الركوع والسجود. الإتمام بمعنى الطمأنينة فيها **ويضرب لمن لا يفعل ذلك مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا تغنيان عنه شيئا.**

الذي لا يطمئن في ركوعه ولا في سجوده ينقر صلاته كنقر الغراب أو كنقر الديك ، أنه يسجد و بمجرد أن تلامس رأسه الأرض يرفعها .فهذا كمثل الجائع يأكل تمرة أو تمرتين لا تغنيان عنه شيئا.

وكان يقول فيه : إنه من أسوأ الناس سرقة ، الذي يسرق من صلاته لا يطمئن في ركوعها ولا في سجودها.

12

قال : **وكان يحكم صلى الله عليه وسلم ببطلان صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود** .صلبه يعني ظهره في الركوع والسجود **كما سبق تفصيله في الركوع، وأمر المسيئ صلاته بالاطمئنان في السجود كما تقدم في الباب.**

يعني تقدم في الحديث أن **النبي صلى الله عليه وسلم** أمر المسيئ صلاته أن يعيد الصلاة وقال له صل فإنك لم تصل لأنه لم يطمئن في ركوعه ولم يطمئن في سجوده فقال له : صل فإنك لم تصل وأمره أن يعيد الصلاة إذن لا بد من الاطمئنان ، وحد الاطمئنان أنه يسكن حتى يشعر أن كل عضو قد استقر في مكانه وسكن يعني انتهت حركة الأعضاء وسرعة الأعضاء ساكنة واستقرت ثم يبدأ في الانتقال إلى الحركة التي بعدها ثم يسكن حتى يتأكد أن كل عضو قد استقر في مكانه و سكن فيه وانتهت حركته.

قال : **أذكار السجود.**

قال : وكان صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الركن أنواعا من الأذكار والأدعية تارة هذا وتارة هذا، وهذا من اختلاف التنوع ، أنواع متعددة من الأذكار كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها في سجوده ، تارة هذا وتارة هذا ، ويمكنه أن يجمع بين أكثر من ذكر من أذكار الركوع ، وكذلك أذكار السجود مما يمكن أن يجمع فيه المصلي بين عدد من هذه الأذكار.

أولها : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات.

أول ذكر من أذكار السجود سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات **وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك** ، وكان أحيانا يقول سبحان ربي الأعلى أكثر من ثلاث مرات.

وبالغ في تكرارها مرة في صلاة الليل حتى كان سجوده قريبا من قيامه وكان قرأ فيه ثلاث سور من الطوال البقرة والنساء وآل عمران يتخللها دعاء واستغفار كما سبق في صلاة الليل.

يعني النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى صلاة الليل ، صلاة القيام فقرأ في ركعة واحدة سورة البقرة والنساء وآل عمران ثم ركع ركوعا طويلا قريبا من قيامه ثم رفع قريبا من ركوعه ثم سجد

13

سجودا قريبا من قيامه وركوعه وجعل يقول سبحان ربي الأعلى سبحان ربي الأعلى ويكررها مدة طويلة وأطال السجود وأكثر من تكرار سبحان ربي الأعلى ، إذن ليس هناك تحديد لعدد التسبيحات في السجود يمكن أن يقتصر على ثلاث تسبيحات ويمكن أن يقتصر على عشر تسبيحات مما أيضا جاء في حديث أنس رضي الله عنه أنه صلى خلف عمر بن عبد العزيز صلى أنس بن مالك رضي الله عنه خلف عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز يسبح في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات فصلى خلفه أنس بن مالك رضي الله عنه ثم قال : ما صليت خلف أحد صلاة أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة هذا الفتى الذي هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وفي نفس الحديث :وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يسبح في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات . فله أن يفعل ذلك أيضا عشر تسبيحات وله أن يزيد على ذلك ما شاء ، بدون تحديد عدد أكثر من ثلاث تسبيحات وأكثر من عشر تسبيحات أو يزيد على ذلك.

ومن أذكار السجود أيضا : **سبحان ربي الأعلى وبحمده) ثلاثا** . (وذلك أنه لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم ولما نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم .قال اجعلوها في ركوعكم ،و قول سبحان ربي الأعلى يشرع في السجود ويمكن أن يزيد عليه سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات.

ومن أذكار السجود أيضا : **سبوح قدوس رب الملائكة والروح**.

السبوح : يعني منزه عن كل سوء.

قدوس : يعني مبارك.

فيثني على الله تبارك وتعالى يقول سبوح قدوس ، السبوح هو المنزه عن كل سوء ، والقدوس الذي تبارك سبحانه وتعالى.

سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

www.alnosrah.org

14

ومن أذكار السجود أيضا : **سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وكان يكثر منه في ركوعه وسجوده يتأول القرآن** يعني لما نزل قوله تعالى في سورة النصر ، **فسبح بحمد ربك واستغفره** ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نزلت عليه هذه الآية لا يصلي صلاة إلا قال في ركوعها وسجودها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن يعني يعمل بما أمر به في القرآن.

فسبح بحمد ربك واستغفره فجعل يقول في الركوع سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ويقول ذلك في السجود.

ومن أذكار السجود أيضا **: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره ، وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين** كان أحيانا يدعو صلى الله عليه وسلم في سجوده بهذا الدعاء.

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم] : **اللهم اغفر لي ذنبي كله و دقه وجله** [يعني دقيقه وجليله يعني صغيره وكبيره فيقول اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه وجله : يعني وصغيره وكبيره] **وأوله وآخره وعلانيته وسره.**[

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم] : **سجد لك سوادي وخيالي وسواد الإنسان يعني ظله أو جسده وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي ، هذي يدي وما جنيت على نفسي** .[فيتضرع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى بهذا الذكر في هذا الذكر في سجوده : سجد لك سوادي وخيالي وسواد الإنسان يعني ظله أو جسده وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي ، أبوء بمعنى أرجع بهذه النعمة إليك وأعترف بها وأقر بها ، هذي يدي وما جنيت على نفسي.

و يقول أيضا صلى الله عليه وسلم] **سبحان ذي الجبروت والملكوت و الكبرياء والعظمة.**[

قال] **وهذا وما بعده كان يقوله في صلاة الليل** . [يعني : سبحان ذي الجبروت والملكوت و الكبرياء والعظمة.هذا ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا به في السجود في صلاة الليل . والفقهاء يقولون أن الأصل أن ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في النافلة فإنه يشرع في الفريضة إلا أن يأتي دليل

يدل على الاختصاص، اختصاصه بالنافلة ، النبي صلى الله عليه وسلم دعا بهذا في صلاة الليل لكن لا حرج أن يدعو به في صلاة الفرض أيضا.

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم] : **سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت.[**

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم] : **سبحانك اللهم وبحمدك لاإله إلا أنت.[**

ويقول] : **اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.[**

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم] : **اللهم جعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا واجعل من فوقي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا واجعل أمامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا.[**

فكان هذا من دعائه صلى الله عليه وسلم أيضا في سجوده و الدعاء الأخير من أدعية السجود.

كان يقول صلى الله عليه وسلم] : **اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك أو بدون أعوذ يمكن أن يقول وأعوذ بمعافاتك أو يقول وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.[**

فالمؤلف رحمه الله هنا ذكر **اثنتي عشرة** صيغة من صيغ الأدعية في السجود أو اثنا عشر دعاء من أدعية السجود فالمصلي يخير بين هذه الأدعية يدعو بما شاء منها لكن الأحوط أنه يقول سبحان ربي الأعلى ولو مرة واحدة في السجود على الأقل خروجا من خلاف من أوجبها من الفقهاء ، فالحنابلة عندهم أن هذا الذكر خاصة وهو سبحان ربي الأعلى قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه وما تركه قط ، يمكن أن يضيف إليه لكن لا يتركه فهو واجب عند الحنابلة ومستحب عند بقية الفقهاء فاحتياطا أنه يأتي بهذا الذكر سبحان ربي الأعلى ولو مرة واحدة في السجود حتى يخرج من الخلاف ليكون أتى بالواجب ثم يزيد عليه ما شاء من أدعية السجود.

قال]: **النهي عن قراءة القرآن في السجود.[**

16

قال]: **وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ويأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء في هذا الركن كما مضى في الركوع وكان يقول أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء فيه.[**

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود وكان يأمرهم بالإكثار من الدعاء في السجود ،ويقول : أما الركوع فعظموا فيه الرب يعني اشتغلوا بتعظيم الرب سبحانه وتعالى والثناء عليه ، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب يعني حري أو جدير أن يستجاب لكم إذا دعوتم الله تعالى في السجود ، ولذلك يستحب الإكثار من الدعاء في السجود وكذلك في موضع آخر في الصلاة وهو بعد الانتهاء من التشهد والصلاة الإبراهيمية وقبل السلام فإن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن علم أصحابه التشهد والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال : ثم ليتخير من المسألة ما شاء وفي رواية ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه ثم ليسلم ، يعني بعد الشهد يتخير من المسألة ويتخير من الدعاء أعجبه إليه ثم يصلي. وفي السجود هنا النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء ، فقَمِنٌ أن يستجاب لكم : حري أوجدير أن يستجاب لكم ويجوز للساجد ويجوز كذلك للداعي قبل السلام ، و داعي الصلاة عموما له أن يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ، لا يشترط أن يقتصر على الأدعية الواردة ، يدعو بالأدعية الواردة ، ثم معه رخصة أن يدعو بماشاء من أمور الدنيا أوأمور الآخرة ، حتى لو سمى أشياء من أمور الدنيا يدعو الله تعالى بها ، يسأل الله تعالى مثلا منزلا أو سيارة أو شيئا أو قضاء دين عليه أو غير ذلك فلا حرج أن يدعو بما شاء من أمور الدنيا ومن أمور الآخرة ويسمي ما شاء ويدعو بما شاء.

قال] : **إطالة السجود.**

قال : **وكان صلى الله عليه وسلم يجعل سجوده قريبا من الركوع في الطول وربما بالغ في الإطالة لأمر عارض.[**

www.alnosrah.org
للتعريف بالإسلام ودراسة العلوم الشرعية على الإنترنت

17

أحيانا يعرض أمر فيبالغ في إطالة السجود كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم سيذكر الحديث الذي فيه أن الحسن والحسين كانا ربما صعدا فوق ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل السجود حتى ينزلا باختيارهما رضي الله عنهما.

قال] **: كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشي ، الظهر أو العصر** [لأن العشي هو النصف الثاني من النهار ، بكرة وعشيا البكرة أول النهار والعشي آخر النهار ، العشي يبدأمن دخول وقت الظهر إلى غروب الشمس إذن صلاتا العشي هما صلاتي الظهر والعصر، من دخول وقت الظهر إلى غروب الشمس يصلى في هذا الوقت صلاتا الظهر و العصر فيقال لهما صلاتا العشي.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشي،] **وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه عند قدمه اليمنى ، ثم كبر للصلاة فصلى** . [النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بيته لصلاة الظهر أو العصر وهو يحمل الحسن أو الحسين رضي الله عنهما، فلما أراد أن يصلي وضعه عند قدمه اليمنى وكبر النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ،]**فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال** [الصحابي راوي الحديث : فرفعت رأسي من بين الناس فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصحابي رضي الله عنه راوي الحديث وجد أن النبي صلى الله عليه وسلم أطال السجود فخشي أن يكون حدث له أمر فرفع رأسه من بين الناس أثناء السجود ليطمئن على النبي صلى الله عليه وسلم **فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد** قال **فرجعت إلى سجودي ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة أطلتها** يعني سجدة واحدة من بين سجدت الصلاة أطلتها زيادة على المعتاد أو مقارنة ببقية السجدات **حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك ، قال صلى الله عليه وسلم : كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني** يعني صعد فوق ظهري كما يصعد فوق الراحلة ، قال ولكن ابني ارتحلني] **فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته** [يعني حتى ينزل باختياره ، كره النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع رأسه من السجود وهذا من رأفته ورحمته صلى الله عليه وسلم.

18

قال] : **وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما** [إذا أرادوا أن ينزلوهم عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد يشير إليه أن دعوهما وهذا فيه عظة ودليل على جواز الإشارة المفهمة في الصلاة يعني الإنسان وهو يصلي يمكنه أن يشير لمن حوله إشارة مفهمة أوشخص سأله سؤالا وهو يصلي فيشير برأسه أن نعم أو يشير أن لا ، أو يشير قم أو اجلس أو يشير إشارة يفهم منها شيئ فهذا لا حرج عليه في فعله في الصلاة وفعله النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا أرادوا أن ينزلوهما عن ظهره فأشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره لما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وضعهما في حجره الحسن والحسين رضي الله عنهما] **وقال : من أحبني ليحب هذين** [رضي الله عنهما وأرضاهما.

قال : **فضل السجود**.

قال :**وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمتي أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة ، قالوا : وكيف تعرفهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثرة الخلائق ؟** ، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تعرف أمتك في كثرة الخلائق يوم القيامة ، **قال : أرأيت لو دخلت صيرة** والصيرة هي حظيرة الدواب **، فيها خيل دُهْمٌ بُهْمٌ** يعني سوداء خالصة السواد أو ذات لون خالص ليس مشوبا بلون آخر **وفيها فرس أغر محجل** ، الفرس الأغر هو الذي يكون في جبينه بياض والمحجل الذي في قوائمه بياض ، يكون الفرس لونه أحمر أو أسود أو غيره ولكن في قوائمه الأربعة وفي جبينه بياض فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول له أرأيت لو دخلت صيرة فيها خيل دهم بهم وفيها فرس محجل جبينه وقوائمه فيها بياض ، **أما كنت تعرفه منها ؟ قال : بلى قال فإن أمتي يومئذ غُرٌّ من السجود مُحَجَّلون من الوضوء** ، غُرٌّ من السجود يعني وجوههم منيرة من السجود، في وجوههم نور من أثر السجود ، محجلون من الوضوء يعني في أيديهم وأرجلهم نور من أثر الوضوء ، فيميزهم النبي صلى الله عليه وسلم بين الأمم. هنا في هذا الحديث غر من السجود محجلون من الوضوء ، في أحاديث أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن أمتي يوم القيامة يدعون غرا محجلين من آثار الوضوء ، في حديث آخر جعل الغرة والتحجيل كلاهما من أثر الوضوء، فلا مانع من أن الغرة النور الذي يكون في وجوه المؤمنين

19

من أثر السجود ومن أثر الوضوء أيضا يعني ثوابا على سجودهم وثوابا على وضوئهم وغسلهم وجوههم.

قال **ويقول صلى الله عليه وسلم : إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله** يعني بعض المصلين يكون لهم كبائر لم يتوبوا منها وشاء الله تعالى أن يعذبوا في النار فترة ثم يخرجون لأن أصحاب الكبائر هم تحت مشيئة الله إن شاء عذبهم وإن شاء عفى عنهم فبعض أمة النبي صلى الله عليه وسلم يدخلون النار فإذا أراد الله تعالى أن يرحمهم و يخرجهم منها أمر الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله **فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود** ، الملائكة تميزهم بين بقية أهل النار بآثار السجود **و حرم لله على النار أن تأكل أثر السجود** فإذن هنا من فضائل السجود أنه حتى لو كان صاحبه مسرفا على نفسه بالذنوب وكان من أهل النار فإن النار لا تأكل منه أثر السجود **فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود** ، الإنسان إذا دخل النار عياذا بالله تعالى وكان من المصلين فإن النار لا تأكل أثر السجود ، فإذن المؤلف هنا ذكر حديثين في فضل السجود أحدهما يفيد أن المؤمنين يأتون يوم القيامة ووجوههم منيرة من أثر السجود وأنه من دخل النار من المصلين فإن النار لا تأكل منه أثر السجود وفضائل السجود كثيرة ، اقتصر على بعضها منها قول النبي صلى الله عليه وسلم : أعني على نفسك بكثرة السجود لما أراد معاذ رضي الله عنه أن يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فقال له : أعني على نفسك بكثرة السجود.

قال : **السجود على الأرض والحصير**.

قال : **وكان صلى الله عليه وسلم يسجد على الأرض كثيرا**.كثيرا ما كان يصلي على الأرض مباشرة يمس الأرض برأسه بغير حائل **وكان أصحابه يصلون معه في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه** ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ومعه اصحابه في وقت الحر فإذا لم يستطع أحدهم أن يمس الأرض من حرارتها كان يبسط ثوبه إذا أراد أن يسجد.يبسط ثوبه فيسجد عليه.

20

قال : **وكان يقول صلى الله عليه وسلم : وجعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجدا و طهورا** ، طهورا بمعنى أنه يتيمم بترابها ، الأرض كلها مسجد يصح الصلاة عليها وطهورا يعني يصح التيمم بترابها ، **فأينما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره** ، يعني في أي مكان أدركت رجلا من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره يتيمم بالتراب ويصلي على الأرض.

وكان من قبلي يعظمون ذلك ، إنما كانوا يصلون في كنائسهم و بِيَعهم.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الحديث في أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ، يذكر صلى الله عليه وسلم بعض خصائصه التي اختصه الله تعالى بها عن الأنبياء السابقين ، فيقول من ضمن هذه الخصائص : جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وكان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يصلون إلا في البيع والكنائس في الأماكن التي أعدت للعبادة وخصصت لها ، فلم يكونوا يصلون إلا في أماكن محددة مخصصة للعبادة بخلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنه رخص له في الصلاة في أي بقعة من الأرض.

قال : **وكان صلى الله عليه وسلم ربما سجد في طين وماء ، وقد وقع له ذلك في صبح ليلة إحدى وعشرين من رمضان حين أمطرت السماء .**

يعني مرة سجد النبي صلى الله عليه وسلم في طين وماء وذلك أن سقف مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان من الجريد وسعف النخيل وكذا فكان لا يقي من المطر ، وكان المسجد مفروشا بالحصباء، ففي ليلة إحدى وعشرين من رمضان في إحدى السنوات نزل مطر في وقت صلاة الفجر فسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ماء وطين. قال : حين أمطرت السماء **وسال سقف المسجد وكان من جريد النخل فسجد صلى الله عليه وسلم في الماء والطين قال : أبو سعيد الخدري فأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين** . وكان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة قال لهم إنه أري ليلة القدر وأري علامتها أنه يسجد صبيحتها بماء وطين فكانت هذه علامة لليلة القدر في هذه السنة خاصة ، ليست في كل سنة أن ليلة القدر لا بد أن ينزل في صبيحتها مطر

ولكن في هذه السنة بالذات رأى النبي صلى الله عليه وسلم علامة ليلة القدر أنه يسجد صبيحتها في ماء و طين، فلما كانت ليلة إحدى وعشرين من رمضان في وقت صلاة الفجر ليلة إحدى وعشرين من رمضان بعد أن انتهت الليلة وهم يصلون الفجر نزل مطر وسال سقف المسجد وسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الماء والطين يومئذ.

قال : **وكان يصلي على الخمرة أحيانا** ، والخمرة هي قطعة من الحصير أو من الخوص على قدر الوجه وقد تتسع أحيانا إلى الوجه والكفين ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا يصلي على هذه الخمرة تقي وجهه من التراب والحصى إذا أراد أن يصلي صلى الله عليه وسلم.

فكان يصلي على الخمرة أحيانا **وعلى الحصير أحيانا** : وأحيانا يصلي على حصيرة كبيرة يجلس عليها ويصلي عليها.

وصلى عليه صلى الله عليه وسلم مرة وقد اسود من طول ما لُبِس يعني من طول وكثرة ما جُلس عليه اسود الحصير، فنضحه بماء ، رش عليه ماء وصلى عليه صلى الله عليه وسلم.

قال : **الرفع من السجود**.

قال : **ثم كان صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من السجود مكبرا** . إذا رفع رأسه من السجود يقول الله أكبر . **وأمر بذلك المسيئ صلاته فقال : لا يتم صلاة لأحد من الناس ...حتى يسجد** يعني إلى أن قال حتى يسجد، هذا جزء من حديث حتى يكبر ثم يركع ثم يرفع إلى أن وصل إلى السجود قال يسجد **حتى تطمئن مفاصله ثم يقول : الله أكبر ويرفع رأسه حتى يستوي قاعدا**.

قال : **وكان يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا** يعني النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا كان يرفع يديه مع تكبيرة الرفع من السجود وجاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحيانا يرفع يديه مع كل رفع وخفض يعني مع كل حركة من حركات الصلاة لكن هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم في أحيان قليلة لكن في الغالب من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقتصر على رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع هذه الثلاثة كان يواظب عليها وأحيانا يزيد

22

عليها موضعا رابعا وهو عند الرفع من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة ، أحيانا كان يقتصر على ثلاثة مواضع وهذه المواضع الثلاثة كان يواظب عليها دائما : عند تكبيرة الإحرام وقبل الركوع ، الله أكبر ، وعند الرفع من الركوع وهو يقول سمع الله لمن حمده ، هذه المواضع الثلاثة كان يواظب عليها النبي صلى الله عيليه وسلم وأحيانا كان يزيد عليها موضعا رابعا وهو عند الرفع من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة لكن ما عدا ذلك فكان النبي صلى الله عليه غالبا لا يرفع يديه فيما عدا ذلك ، لكن في بعض الأحيان كان ربما رفع يديه مع كل رفع وخفض عند السجود وعند الرفع من السجود وعند السجدة الثانية والرفع من السجدة الثانية هذا كان يفعله حيانا صلى الله عليه وسلم .

أ

معهد نصرة نبي الإسلام
www.alnosrah.org
للتعريف بالإسلام ودراسة العلوم الشرعية على الانترنت

23

قال : **ثم يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئنا** . هذه جلسة الافتراش التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلسها بين السجدتين ، يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئنا ويجعل مقعدته فوقها. قال : **وأمر بذلك المسيئ صلاته فقال له إذا سجدت فمكن لسجودك** ، يعني أن يطمئن في السجود ، **فإذا رفعت فاقعد على فخذك اليسرى وكان ينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة** . أيضا في جلسة الافتراش تكون الرجل اليمنى منصوبة وأطراف أصابعها مثنية إلى اتجاه القبلة.

قال : **الإقعاء بين السجدتين**.

وكان أحيانا يقعي بين السجدتين، ينتصب على عقبيه وصدور قدميه.

هذا يسمى الإقعاء المسنون وهو أن ينصب القدمين ويوجه أطراف أصابعهما إلى القبلة ويجلس على العقبين .

قال : **وجوب الاطمئنان بين السجدتين**.

قال: **و كان صلى الله عليه وسلم يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه** .ذكرنا أن الطمأنينة ركن في كل أركان الصلاة ، يطمئن في السجود وبين السجدتين وفي الركوع وفي الرفع من الركوع فكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين السجدتين حتى يطمئن ويرجع كل عظم إلى موضعه **وأمر بذلك**

24

المسيئ صلاته وقال له لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك ، وكان يطيلها حتى تكون قريبا من سجدته وأحيانا يمكث حتى يقول القائل قد نسي.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل الجلسة بين السجدتين حتى تكون قريبا من سجدته يعني زمنها يقارب زمن السجود وأحيانا يمكث بين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي ، يعني كأنه نسي أن يسجد السجدة الثانية أو حسب أنه في جلسة التشهد أو كذا.

قال : **الأذكار بين السجدتين.**

قال :**وكان صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الجلسة التي بين السجدتين : اللهم وفي لفظ رب اغفر لي وارحمني** أحيانا يقول اللهم اغفر لي أو رب اغفر لي وارحمني **واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني .**

طبعا هذا مُجَمَّعٌ من مجموعة روايات للحديث في بعضها رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني فقط .أربعة أشياء.

ومرات يزيد عليها وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني فإذن مجموع ما يدعو به هنا سبعة أشياء.

وتارة يقول: رب اغفر لي ، رب اغفر لي . يقول رب اغفر لي مرتين. أو طبعا الرواية الموجودة هنا **رب اغفرلي ، اغفر لي** ، أو الرواية المشهورة رب اغفر لي رب اغفر لي يقولها مرتين . **وكان يقولهما في صلاة الليل** وفي صلاة الفرض أيضا يقول رب اغفر لي رب اغفر لي ، والحنابلة شددوا في هذا الذكر وجعلوه من واجبات الصلاة لو تركه عمدا بطلت صلاته ولو تركه سهوا سجد للسهو، أي قول رب اغفر لي.

فالاحتياط أنه يحافظ على هذا الذكر بين السجدتين يقول رب اغفر لي ولو مرة واحدة على الأقل.

قال : **ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية، وأمر بذلك المسيئ صلاته فقال له بعد أن أمره بالاطمئنان بين السجدتين كما سبق ثم تقول : الله أكبر ثم تسجد حتى تطمئن مفاصلك ثم افعل ذلك في صلاتك كلها.**

25

قال :**وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا** .

كما ذكرنا فإنه كان يرفع مع كل رفع وخفض ، يرفع يديه مع التكبيرعند الرفع من السجدة الأولى وبعد ما ينتهي من جلوس بين سجدتين يقول الله أكبر وهو رافع يديه وهو نازل للسجدة الثانية ، فهذا كان يفعله أحيانا وهو رفع اليدين.

قال : **وكان يصنع في هذه السجدة مثل ما صنع في السجدة الأولى** . يعني السجدة الثانية كان يفعل فيها مثلما فعل في السجدة الأولى **ثم يرفع رأسه مكبرا بعد** الانتهاء من السجدة الثانية .

وأمر بذلك المسيئ صلاته فقال له بعد أن أمره بالسجدة الثانية كما مر ثم يرفع رأسه فيكبر وقال له ثم اصنع ذلك في كل ركعة و سجدة فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن أنقصت منه شيئا أنقصت من صلاتك .هذا أمر به النبي صلى الله عليه وسلم المسيئ صلاته ، يعني علمه صفة الركوع وصفة السجود وقال له إن فعلت ذلك يعني ما أمرت به في هذا الحديث من صفة الصلاة فقد تمت صلاتك ، وإن أنقصت منه فقد أنقصت من صلاتك ، وكان يرفع يديه أحيانا ، كما ذكرنا أن عند النزول للسجدة الثانية وعند الرفع من السجدة الثانية فهنا في الجلوس بين السجدتين الذي عليه جماهير الفقهاء واختاره المؤلف أنه لا يسن تحريك السبابة في الجلوس بين السجدتين ، وأنه في الجلوس بين السجدتين يبسط أصابع كفيه ويضع كفيه على ركبيته أو على فخذيه ، وضع الكفين أثناء الجلوس بين السجدتين إما على الركبتين وإما على الفخذين.

وتكون أصابع الكفين مبسوطة في الجلوس بين السجدتين عند جمهور الفقهاء ، وبعض العلماء قال باستحباب الإشارة بالسبابة أو تحريك السبابة في الجلوس بين السجدتين وممن قال بذلك الإمام ابن القيم رحمه الله والشيخ ابن عثيمين رحمه الله وأخذوا هذا من حديث لوائل بن حُجْرٍ رضي الله عنه يصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وصف تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة ثم الركوع ثم الرفع من الركوع ثم ذكر السجدة الأولى وبعد ماذكر السجدة الأولى قال ثم رفع من السجود فقعد ، فقبض اثنتين من أصابعه وحلق حلقة وأشار بالسبابة يدعو بها ، وفي بعض الروايات ويحركها و الساكنة الكلام عنها بعد ذلك.

26

فحديث وائل بن حجر وهو يصف صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر فيه السجدة الأولى ثم قال بعدها ثم رفع رأسه ثم قعد فقبض أصبعين وحلق حلقة بالإبهام والوسطى جعل الإبهام وهو الأصبع الكبير مع الأصبع الأوسط حلق بهما حلقة وأسار بالسبابة يدعو بها ويحركها، فظاهر سياق الحديث فهم منه ابن القيم رحمه الله والشيخ ابن عثيمين ومن وافقهم أن هذا في الجلوس بين السجدتين لكن أكثر العلماء قالوا يقصد بهذا الجلوس الأخير. والصحيح أنه وصف السجدة الأولى لكن لم يصف السجدة الثانية لأنها كالأولى وقصد بهذا القعود قصد بها الجلوس الأخير الذي للتشهد ولم يقصد الجلوس بين السجدتين فأكثر العلماء حملوا هذا الحديث على أنه في الجلوس الأخير وليس في الجلوس بين السجدتين وبعضهم حمله على الجلوس بين السجدتين ، فهي من مسائل الخلاف ولكن الذي عليه الجمهور هو عدم تحريك السبابة أو عدم الإشارة بالسبابة بين السجدتين وأن يكتفي ببسط الكفين ووضعهما على الركبتين أو على الفخذين.

نتوقف هنا إن شاء الله ونكمل في الدرس القادم بإذن الله.

****

-هل يجوز المواظبة على ما كان النبي صلى الله عليه وسل يفعله أحيانا؟

-**الجواب :** نعم ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا يجوز للمصلي أن يواظب عليه لا حرج عليه إن شاء الله.

تحريك الإشارة فيها اختلاف نتكلم عليه في الدرس القادم إن شاء الله.

بالنسبة لإسبال الثوب في الصلاة فجمهور الفقهاء على أنه من المكروهات مما يكره في الصلاة طالما لم يكن على وجه الخيلاء ، وذهب بعضهم إلى تحرمه سواء كان على وجه الخيلاء أو على غير وجه الخيلاء وأنه ورد في الحديث لا يقبل الله صلاة مُسْبِلٍ فعدم القبول يأتي أحيانا بمعنى عدم الإثابة وأحيانا يأتي بمعنى عدم الإجزاء. فالقصد أنه على كل حال ينبغي ألا يسبل في صلاته ، أن الإسبال

من المكروهات إن لم يكن على وجه الخيلاء إن لم يكن من المحرمات على اختلاف الفقهاء ، لكن إن شاء الله الصلاة صحيحة إن حصل وأسبل فإن الصلاة صحيحة.

-الدعاء في السجود بغير اللغة العربية ، الصواب أنه لا حرج إن شاء الله إذا دعا في السجود بغير اللغة العربية لمن لا يحسن العربية أو يشق عليه أن يعبر عما يريد أن يدعو به فله أن يدعو بما يشاء إن شاء الله لا حرج فيه.

- هناك اثنين اسمهم السقاف هناك حسن السقاف وهناك الشيخ علوي السقاف وهو صاحب موقع الدرر السنية هذا رجل من أهل العلم ومن أهل السنة وهو رجل فاضل إذا كان هذا هو المقصود فهو رجل فاضل من أهل العلم ومن أهل السنة له موقع على الانترنت اسمه الدررالسنية فيه موسوعة كبيرة في الحديث . أما إذا كان القصد حسن السقاف فهذا جهمي والعياذ بالله هذا رجل من الجهمية ضال مضل.

-بعد السجدة الثانية إذا أراد القيام إلى .. بالنسبة لرفع اليدين بعد السجدة الثانية ، في الركعة الأولى أم في الركعة الثانية ؟ تتكلم عن الرفع من التشهد أم الرفع من السجدة الثانية ؟ يعني في الركعة الأولى أن في الركعة الثانية ؟ نعم الرفع من الركعة الثانية سنتكلم إن شاء الله عن جلسة التشهد وكيف يرفع من جسة التشهد إلى الركعة الثالثة سنتكلم عنها إن شاء الله ، إن شاء الله سنتكلم عن الرفع من التشهد إلى الركعة الثالثة.

طيب نكتفي بهذا القدر سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

www.alnosrah.org
للتعريف بالإسلام ودراسة العلوم الشرعية على الانترنت